

التفاسير المصور للقرآن الكريم: عرض وتحليل

من إعداد: الدكتورة آسيا عمور

أستاذ محاضر بقسم الكتاب والسنّة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على جانب آخر من جوانب التجدد، لا يتعلّق بالملادة التفسيرية المكتوبة، أو بشخصية المفسر، وإنما يتعلّق بالوسائل والطرائق الحديثة التي طالت التفسير، بما استجد من آليات ووسائل مبتكرة للعرض عبر شبكات النقل الكوني للصور البصرية، وظهور ما يسمى بنـ (التفاسير المصورـ).
ولا يخفى فاعلية اللغة البصرية وقدرتها على توصيل المعاني والرسائل . . . ونحن في أمس الحاجة لـ إلقاء نظرة على ما يعرض في هذا النخصوص، خاصة مع الاتساح الكبير الذي فرضته الصورة بتجلياتها وأشكالها المختلفة في حياتنا اليومية.
ويعد ما يعرف بنـ (التفاسير المصورـ) حقولاً خصباً غنياً بالدلائل والمعاني، وهو يحتاج إلى تحرير التقييم المنهجي له، وإبراز المحتوى الدلالي الذي يستقرأ من خلال تلك الرسائل البصرية، والتعرف على ما كان منها أصيلاً، وما انحرف منها عن جادة الصواب، وكذا التعرف على سمات هذا التفسير، وأهدافه، ومعرفة الاتجاه الغالب عليه، وهل يرسم بالمنهجية والتناسق أم لا؟، مع محاولة للاسهام في وضع الضوابط الصحيحة لمثل هذا النوع من التفسير.

من سمات عصرنا الراهن أنه «عصر الصورة»، مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهاشم إلى المركز، ومن الحضورالجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية.¹ ومن مخرجات التطور العلمي والتتابع المتلاحم في التقنيات الحديثة الذي يعيشه العالم اليوم ظهور الشبكة العالمية (الأنترنت) وما يعرض فيها من وسائل تفاعلية تسمح لمستخدمها تشارك المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، كما هو الحال في موقع التواصل الاجتماعي: اليوتوب²، والفايسبوك³، والتويتر⁴... ومع انتشار استخدام الفيديو ظهر نمط جديد لعرض التفسير بطريقة مختلفة عما عهدهناه من طرق تقليدية المكتوبة، والمسموعة، والمرئية. وهو يرمي إلى الاستفادة من الوسائل الحديثة في تفسير القرآن، واستخدام التقنيات المعاصرة في إيصال رسالة القرآن الكريم إلى قئات المجتمع.

وقد قمت بتتبع معظم ما ينشر على الأنترنت تحت مسمى التفسير المصور، أو نحو ذلك من المسميات، ووقفت على جملة من الصفحات متخصصة وعامة تحمل هذا المسمى على تفاوت بينها:

- منها الخاصة الموجهة لخدمة ذوي الإعاقة السمعية باعتماد لغة الإشارة كترجمة ذات بعد تفسيري، ومنها التي لها أغراض تعليمية خاصة بالأطفال، ومنها الخاصة ببيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم⁵.
- ومنها الاجتماعية العامة لكل طيف.

وكل تلك الماذج حرية بالدرس والتحليل، وتحتاج إلى تحقيق وتخيص، للنظر في هذا النوع من التفسير وتقديره وتقويمه، مما قد يساعدنا في وضع رؤية علمية كأساس لضبط المضمون المقدم من خاله. ويكون تلخيص الإشكالية في هذا السؤال: هل هذه الأعمال المضورة هي ترجمة حقيقة لمراد الله تعالى؟

¹ التربية الإعلامية، فهد بن عبد الرحمن الشميري، على هذا الرابط:

http://www.saudimediaeducation.org/index.php?option=com_content&view=article&id=106: 2010-10-19-14-22-

31&catid=39: 2010-10-19-13-49-56&Itemid=76

² من أكثر الواقع العالمية متابعة، والأول في عرض ملفات الفيديو السمعية البصرية، حيث يمتع بميزات استخدام الصوت والصورة.

³ وهو أكبر موقع تواصل اجتماعي في العالم. ينظر: <https://mawdoo3.com>

⁴ موقع تواصل اجتماعي يسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار، والروابط، والصور، والفيديو، كما يعرض الأخبار المختلفة من أي مكان في العالم، حيث إن كل مشاركة في تويتر تسمى تغريدة. ينظر: <https://mawdoo3.com>

⁵ الآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد بن محمد الوعلان: 128.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

تعريف التفسير: التفسير مأخذ من الفسر، وهو: الإبانة وكشف المغطى.¹

وهو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه القراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والنائمة والمنسوخ.²

تعريف المصور: صور يصور، تصويراً، المفعول مصوّر، أي: جعل له صورة محسّمة، وجعل له شكلاً وصورة، أو رسمه على الورق ونحوه بالقلم أو الريشة أو بالآلة التصوير.³

ولذلك تعرف الصورة على أنها شكل لأشخاص أو أشياء أو مناظر موحّدة على الورق أو ما شابه بالتصوير أو الرسم.⁴ وهي تمثيل ل الواقع المرئي ذهنياً أو بصرياً، أو هي إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيداً وحساً ورؤياً.⁵ وقد عرّفها عبد القادر الجرجاني بقوله: الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا.⁶

تعريف التفسير المصور

هو استثمار التقنيات المعاصرة، وتوظيفها في تفسير آيات القرآن الكريم، حيث تقرن آية من كتاب الله مكتوبة أو صوتية بصورة بصرية ثابتة أو فيلمية متحركة على أنها تفسير لها، ويعتمد هذا النطء من التفسير على استخدام وسائل عرض متعددة نصية وسمعية وبصرية.

¹ القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 456، (مادة: فسر).

² البرهان في علوم القرآن، الزركشي 1 / 13.

³ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر 2 / 1332.

⁴ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان، ص 20، نقلًا عن: أحمد ركي بدوي، معجم مصطلحات الدراسات الإنسانية والفنون الجميلة.

⁵ <http://www.almothaqaf.com/qadaya2015/895720.html>

أنواع الصورة- د. جميل حداوي نقلًا عن: قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة

⁶ دلائل الإعجاز، الجرجاني (ت شاكر) 1 / 508.

المبحث الثاني: مبررات المهتمين بالتفسير المصور

- تناهى اهتمام المسلمين بتفسير كتاب الله باستخدام الوسائل الحديثة.
- سهولة وسرعة إيصال بعض المعاني التفسيرية للقرآن بالصور. لما تتميز به الصورة من خصائص الفورية وسرعة القراءة¹، فالصورة أكثر قوة وأبلغ مفعولية وأوسع انتشاراً، كما أنها صارت لغة عالمية يفهمها الجميع²، تناطح المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وهي لا تحتاج إلى جهد ذهني كبير في تلقينها³ حتى غدت العيون تشاهد ولا تقرأ.
- بإمكان الصورة أن تخترق حدود الزمان والمكان، وتمثل أشياء تخرق قوانين الطبيعة وتبعدي ما هو منطقي أو اعتيادي مألف.⁴
- أن الصورة منذ عهد الكهوف الأولى إلى عصر الأقارب الصناعية والشبكات الرقمية، كانت ولا تزال أهم وسيلة اتصالية وأشملها وأقربها إلى فهم جميع الناس.⁵ فالصورة أوقع في النفس وأثبتت في الذهن وأقرب إلى الأفهام عادة من الكلمة المقرؤة التي ربما يستعصي فهمها على آحاد الناس أو صغارهم.⁶
- استخدام الصورة للغة الدلائل السمعية البصرية، وهو حقل خصب غني بالدلائل والمعاني المبطنة.⁷
- سطوة الصورة المتحركة وتأثيراتها الإضافية وبلاعثها التكنولوجية بسبب تكوينها التقني.⁸
- تطور العملية التعليمية، حيث لم تعد العملية التعليمية تقتصر على النص والسماع، بل كذلك على حاستي البصر واللمس، الأمر الذي اقتضى إدخال عنصر الصورة الثابتة والمحركة.⁹
- أن وسائل تعلم الأطفال تحكمها قواعد العادات المطلقة، وليس قواعد العادات التوفيقية، والتوسع في الوسائل والعادات إحدى أهم أسباب صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، فقد جاءت الشريعة بتأييدها فيها ورفع الحرج عنها، ليتخد البشر ما يناسب زمانهم ومكانهم، المهم أن يحققوا أفضل النتائج في تبليغ دعوة الحق والصدق، ونشر القيم ومحاسن الأخلاق.¹⁰

¹ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصريف.

² دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصريف.

³ التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشيمري، بتصريف.

⁴ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 35، 37، بتصريف.

⁵ المرجع نفسه: ص 33

⁶ ورد كسؤال لدار الإفتاء المصرية على هذا الرابط:

<http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&LangID=1&ID=14878>

⁷ دلالة الصورة الفنية: دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، إيمان عفان: ص 7

⁸ التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشيمري، بتصريف.

⁹ / تحفيظ-القرآن-للاطفال-بالرسوم-التوضيحية <https://islamqa.info/ar/answers/209088>

¹⁰ / تحفيظ-القرآن-للاطفال-بالرسوم-التوضيحية <https://islamqa.info/ar/answers/209088>

المبحث الثالث: أغراض القائمين على التفسير المصور

- قصد إنتاج وسائل تعليمية متعلقة بالقرآن الكريم، لتقرير معناه لمن يسمعه ويشاهده.
- الاستفادة من الوسائل الحديثة واستخدام التقنيات المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وإيصال رسالته إلى فئات المجتمع.
- أنه محاولة لتقرير فهم القرآن على طائفة معينة من الناس؛ وذلك عن طريق كتابة الآية مقرونة بصورة توضيحية لها، على أن تكون الصورة متسقة مع مقررات الشريعة العامة ومقاصدها ومراعية حكم الإسلام في التصوير.¹
- تبسيط معاني القرآن وبيان هدایته واعجازه، بأيسر الطرق وأسرع الوسائل، وأن هذا الأسلوب هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيرا في تلقي تفسير مبسط لكتاب الله.
- أنه نافذة روحية ثقافية عصرية خفيفة ومفيدة ومبكرة، تعمد إلى دمج الصورة المؤثرة مع الكلمة المفسرة، لتعطي القارئ والمشاهد جرعة إيمانية ثقافية خفيفة وسريعة ولينتج عنها ومنها معان وشعور فسلوك.²
- الإفادة من الحقائق العلمية الثابتة للكشف عن أسرار إعجاز القرآن ودقة ما تضمنه من معلومات علمية.

المبحث الرابع: موقف مجتمعات الإفتاء من التفسير المصور

معلوم أن حكم التصوير وقع فيه جدل بين مانع له مطلقاً، وبين مبيح شريطة أن لا يكون له ظل أي التأثير المنحورة. وأما المصور منه على اللوحات ونحوها فالحكم فيها يرتبط بالموضوعات التي تتناولها الصورة، شريطة أن لا تخالف العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية. وما صدر في هذا السياق من فتاوى تخص التفسير المصور دار أيضاً بين المتع المطلق أو الإباحة بشروط.

- القول الأول: المنع مطلقاً³: فتفسير آيات القرآن بالرسوم والصور المعبرة عن أحداث القصص من الأشخاص، من أئبياء الله ورسله والصالحين من عباده، أو من الكفار والشياطين، وما فيها من ذكر جماعات من شجر ونحوه، كل هذا تفسير بدعي محروم لا يجوز فعله، ولا طبعه ولا نشره، ويجب الامتناع عنه، ومنع تداوله مهما كانت نية صاحبه حسنة، كدعوى تقرير فهم الآيات للصغار، أو لحديدي العهد بالإسلام، أو غير ذلك من الأسباب. لأن اتخاذ الرسوم والصور طريقة لتفسير آيات القرآن العظيم وشرحها لا يخلو من مخاذير شرعية، ومنها:
- أن هذا العمل مبتدع في تفسير كتاب الله عن وجل، يخالف منهج علماء الأمة قديماً وحديثاً، وليس هو من طرق التفسير المعروفة عندهم.

¹ ورد كسؤال لدار الإفتاء المصرية على هذا الرابط:

<http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&LangID=1&ID=14878>

² هذا الذي ذكره الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المستند في صفحته الخاصة على النت على هذا الرابط:

<http://www.almisnid.com/almisnid/tafsir.html>

³ يتصرف عن اللجنة الدائمة للفتاوى: رقم الفتوى: 252433، تاريخ النشر: الأحد 12 رجب 1435هـ / 11-5-2014م. على هذا الرابط:

[/https://www.islamweb.net/ar/fatwa/252433](https://www.islamweb.net/ar/fatwa/252433)

- أن هذا العمل فيه استهانة بمحمة كتاب الله عز وجل، واستخفاف بمعانٍ العظيمة.
- أن هذا العمل وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله تعالى بالطرق التي لم يشرعها سبحانه.
- في هذا العمل تمثيل لأنبياء والمرسلين.
- رسم صور الأنبياء والملائكة سبب ظاهر لفتنة الشرك بالله تعالى ونقض التوحيد.
- أن تصوير ذات الأرواح حرام.

قال الشيخ ابن عثيمين¹: لا يجوز رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار، لأننا لا نعلم كيفية ذلك، كما قال عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فَرَّةٍ أَعْيُنٌ جَرَاءٌ لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:17]. ولا يعلم كيفية النار، فهي فضلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءاً، بما فيها النار الغليظة كنار الغاز وغيرها، وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يمثل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا: بلغ من يفعل ذلك أن هذا حرام، ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدؤوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة.

القول الآخر: الإباحة، مع مراعات الضوابط الشرعية، وعدم الواقع في المخظور

- أن مثل هذا العمل لا مانع منه شرعاً، بل هو مدخل حسن لتوضيح المعانٍ القرآنية وتسهيل فهمها لقطاع كبير من المسلمين وغيرهم، إلا أن هذا العمل لدقته يتطلب مراجعة تفصيلية لكل الرسوم التوضيحية الدالة على معانٍ الآيات من قبل الم هيئات الدينية المعتمدة؛ كمجمع البحوث الإسلامية.²
- أن الحكم الأصلي في هذه الوسيلة التعليمية والتعبيرية: هو الإطلاق والإباحة، فإن ذلك لا يعني تنزيهه على تعليم "نص" القرآن الكريم، بهذا الإطلاق، وعرضه معه أثناء التلاوة؛ فإن مثل هذا العمل ينبغي التأني فيه غاية ما يكون من التأني والتمهل، وإذا ترخص متخصص في ذلك، فلا يحل له أن يطرق مثل هذا التصوير على أمور الغيب، سواء كان ذلك ماضياً لم نشهده، أو حاضراً غاب عنا وصفه وهيئته، كحال الجنة والنار، وأحوال القبور، وعالم الملائكة، بل وعالم الجن والشياطين أيضاً، أو كان ذلك الغيب مما يحكي شيئاً من أحوال البعث والنشور والدار الآخر. وإذا نقلت صورة لشيء من الحاضر المادي الحسوس الذي يبلغه علم الناس ونظرهم، فلا بد أن يكون تقرير أن هذا هو المراد من الآية المتلوة صحيحاً منضبطاً، يقره أهل العلم، الذين يفترض إشرافهم على مثل تلك المواد. ومثل هذا التمييز بين عالم الغيب، الذي يمنع تصويره، وعالم الشهادة، الذي يباح عرض شيء من صوره، متى علمنا أنها المراد من معنى الآية؛ مثل هذا التمييز يصعب جداً ضبطه في مثل "جزء عم" الذي تدور جل مقاصده على عالم الغيب، وأمور الدار الآخرة.³

¹ <http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?languagename=ar&View=Page&PageID=14742&PageNo=1&BookID=3>

² عن دار الإفتاء المصرية: رقم الفتوى 4669، التاريخ 27/05/2006 على هذا الرابط:

<http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&LangID=1&ID=14878>

³ عن موقع الإسلام سؤا وجواب بإشراف محمد صالح المنجد، تاريخ النشر: 11-01-2014، على هذا الرابط:

<https://islamqa.info/ar/answers/209088>

- أنه لا بد من إشراف لجأن متخصصة من المفسرين والتربويين، ممن عرفوا بالاستقامة وسلامة المنهج، والأهلية العلمية والتربوية مثل ذلك؛ لا بد من إشراف أمثال هؤلاء على مثل هذه المقاطع التصويرية، وعدم تركها نهية لأفراد يجتهدون بطريقتهم في عرض معاني القرآن الكريم مصورة، فيقعون في ما سبق من محاذير، ويستغلون براءة الطفولة في توجيهه تفسير الآيات القرآنية الوجهة التي يريدون ويطلبون، خاصة وأن المحاذير التي ينبغي تجنبها في هذا الإطار كثيرة، تكشف بالاشغال في التأمل بالآيات الكريمة، والنظر فيما يمكن تقريره لأذهان الطفل من رسوم، ولا يخفى كثرة المعاني والمقاصد التي يشتمل عليها القرآن الكريم، فلا يمكننا وضع ضوابط عامة هنا تشملها جميعها، لهذا كان لا بد من إشراف العلماء الثقات على إنتاج مثل هذه الوسائل التعليمية¹.

المبحث الخامس: أشكال التفسير المصور

ويمكن تقسيم أشكال التفسير المصور بحسب أنواع الصور المستخدمة فيه، وسأعرض هنا ما وقفت عليه من ذلك مع التمثيل لكل نوع:

1. التفسير بالاستعانة بصور خطية مكتوبة

- وأفضل مثال له هو التغريدات المصورة على التويتر² في هذا المهاشتق



¹ الإسلام سؤال وجواب بإشراف محمد صالح المنجد، الفتاوى رقم(103075) ، (22723). يراجع هذا الرابط:

<https://islamqa.info/ar/answers/209088> التوضيحية-القرآن-للاطفال-بالرسوم-

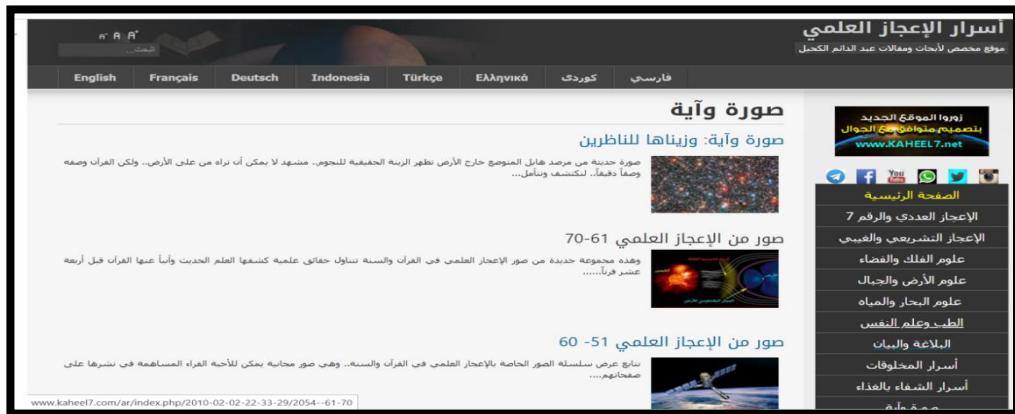
² عبر الرابط الآتي: <https://twitter.com/pictafseer>

٢. التفسير بالاستعانة بصور ثابتة ظلية أو فوتوغرافية^١، كتصوير الطبيعة وتصوير الماء، وتصوير الحيوانات والحياة البرية، والعمران، والكون والظواهر الطبيعية، واللقطات القرية التي تؤخذ من مسافة قرية، من أجل توثيق صور دقيقة.

٠ التفسير المصور على الفايسيوك^٢، وهو يمزج في لوحاته المضورة بين لفظ الآية والتفسير المكتوب والصورة المعبرة.



- صور وآية على الفايسبوك³، وعلى موقع المهندس عبد الدaim كحيل⁴. حيث يعرض معاني بعض الآيات باستخدام حقائق العلم التجاري، ويمزج في لوحته المchorة بين لفظ الآية والاكتشافات العلمية والمchorة المعبرة.



¹ فوتوغرافية: تصوير ضوئي. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر / 3 / 1750.

<https://www.facebook.com/attfseeralmoswr> ² عبر الرابط الآتي:

بالإضافة إلى عرضها لفيديو واحد لسورة العاديات مع تلاوة للشيخ عبد الباسط

³ على هذا الرابط:

[صورة-وايـة-10/](https://www.facebook.com/262841197122110/)

<http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-33-29> 4

- **التفسير المصور¹**، للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المسند، أستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم، وعضو في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالرياض 1431هـ، وهو في شكل صورة فوتografية مصورة، وتكتب عليها آية قرآنية أو حديث أو حكمة أو أبيات شعرية، مع الترجمة باللغة الإنجليزية.



- **التفسير المصور²**، للطبيب البيطري: أحمد علي محمد علي مرسى من الإسكندرية، مصر، وهو يقتصر على عرض الصورة فقط بجانب التفسير مبسط للآية، وهو تفسير لتسعة وثلاثين سورة من القرآن، من البقرة إلى غاية سورة غافر، ويبدو أنه عمل في طور الإعداد، وهو منشور على الشبكة.



3. التفسير بالاستعانة بصور متحركة رقمية أو سينمائية:

حيث يتم توظيف تطبيقات الفيديو، الذي هو من أبلغ الوسائل الرقمية الحديثة في إيصال المعلومة من أجل تفسير القرآن الكريم. وفي الغالب تنشر مثل هذه الأعمال على اليوتوب، ومنها ما يعرض على التلفاز أيضاً.

¹ <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

² نشر موقع صيد الفوائد على شكل pdf، تجده على هذا الرابط: <https://www.saaid.net/book>

- القرآن المصور¹، وهو برنامج أنتجته الأفق العالمية للصم، وأشرف عليه أحمد سليم العайд (ماجستير تفسير من الجامعة الأردنية)، وهو صاحب الفكرة والمدير التنفيذي لها.



- القرآن المصور للأطفال²، على شكل رسوم ثلاثية الأبعاد، أعده أحمد سليم العайд.



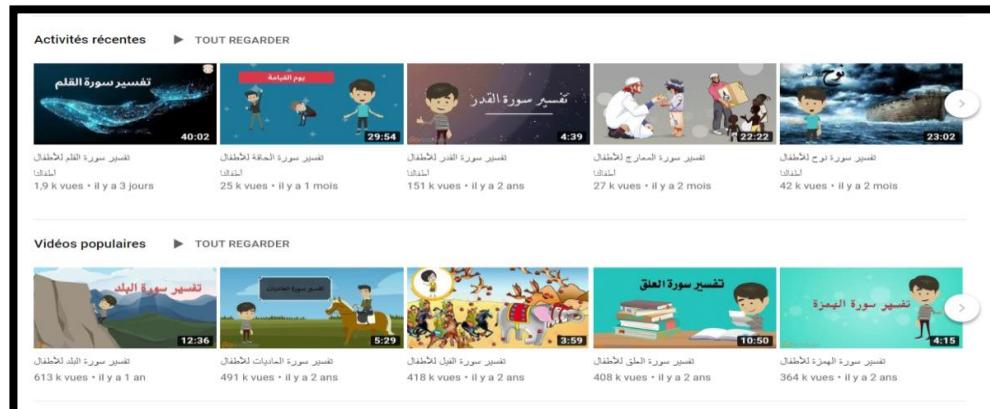
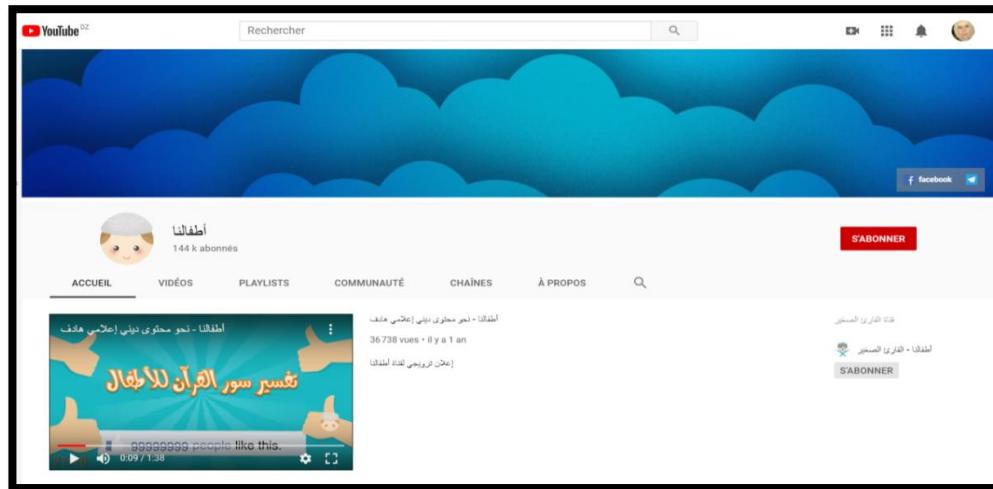
¹ له فيديو قصير فيه مقدمة تعريفية عن تفسير القرآن كاملاً بلغة الصم على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=_aG-2qOD_wo

وله أيضاً فقرة توضيحية لهذا العمل على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=W9xB_huRbw ² وهذا نموذج لإحدى الحلقات على هذا الرابط:

• تفسير سور القرآن الكريم للأطفال¹, من إعداد هالة محمد خير، في قناة أطفالنا على اليوتيوب.



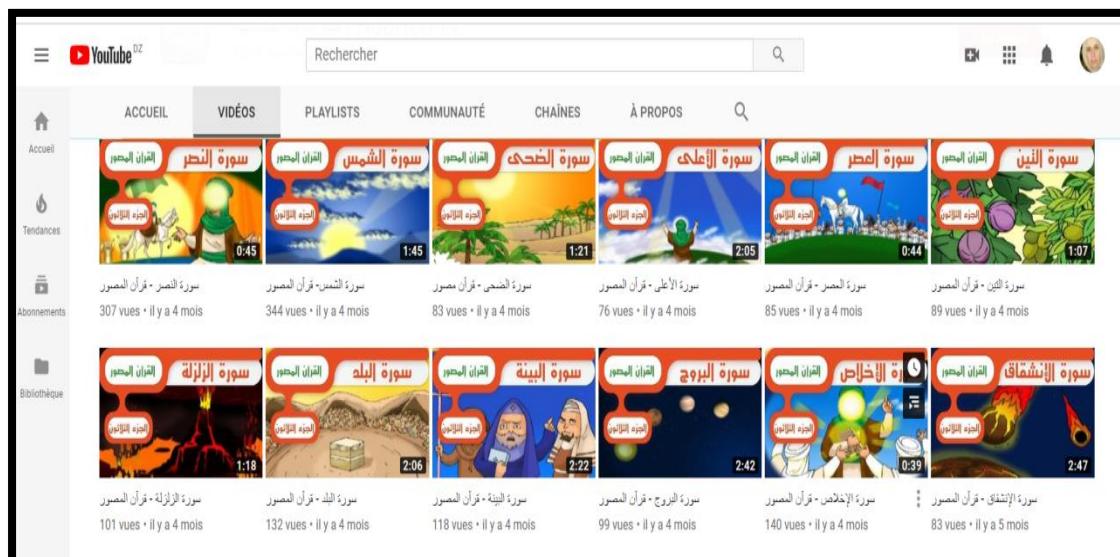
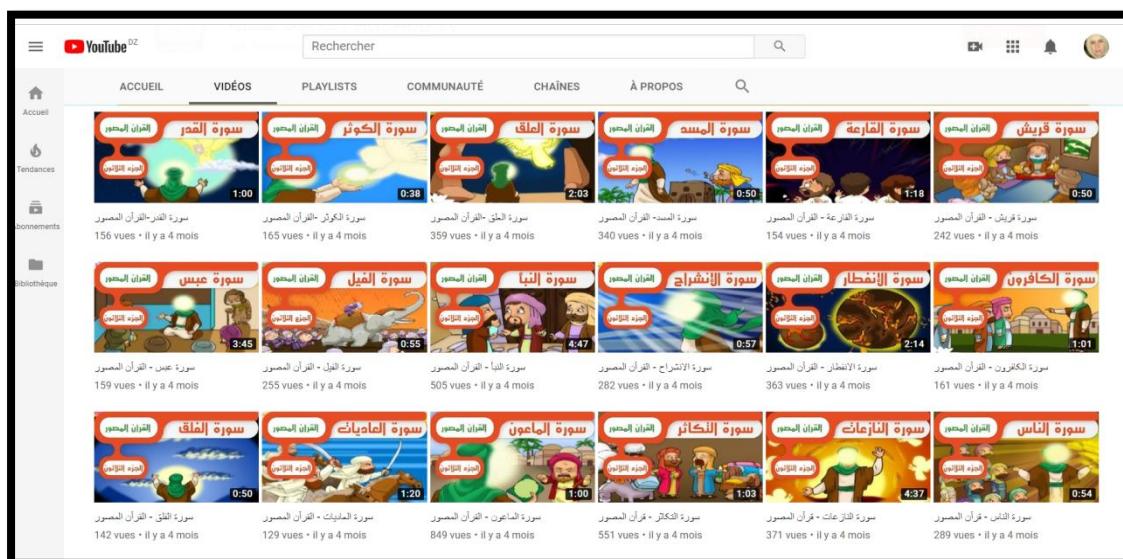
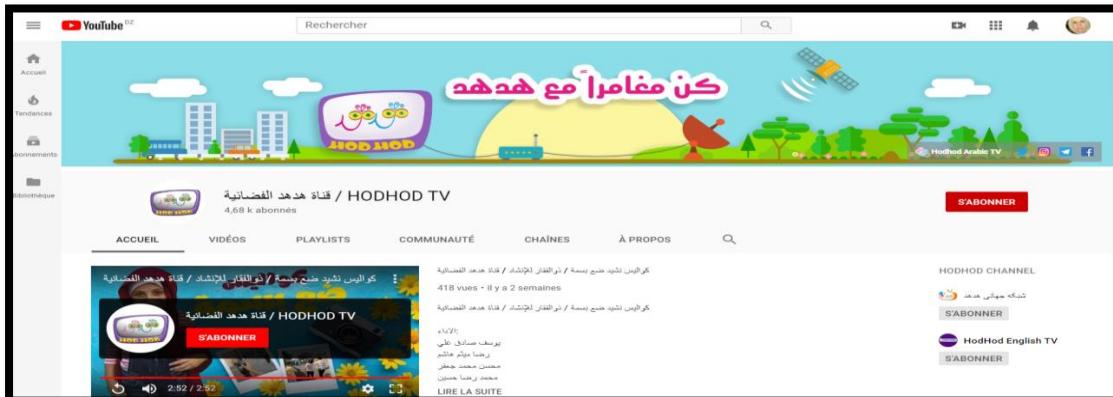
¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/channel/UCgKbr87wXsjpe00rCbKBbGA>

• التفسير المصور للأطفال¹، كتاب واسطوانة كلمات الله، من إنتاج مؤسسة البيان، وقدم لهذا العمل الشيخ إبراهيم الشريبي.



¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=GrS7eoIQnUk>

- التفسير المصور المرئي للأطفال¹، على قناة هدأه الفضائية (الشيعية)، وعلى اليوتوب.



المبحث السادس: نماذج من التفسير المصور

من خلال هذا المبحث سأقوم بعرض نماذج للتفسير المصور، مع مناقشة المبادئ المتصورة وتقديم التقييم المنهجي لها.

#التفسير_المصور

1. التفسير المصور¹ على شكل تغريدات في هذا المهاشتاق

ذكر معده بأنه حساب يفرد تغريدات (متصورة) تحتوي على آية وفائدة من تفسير القرآن.

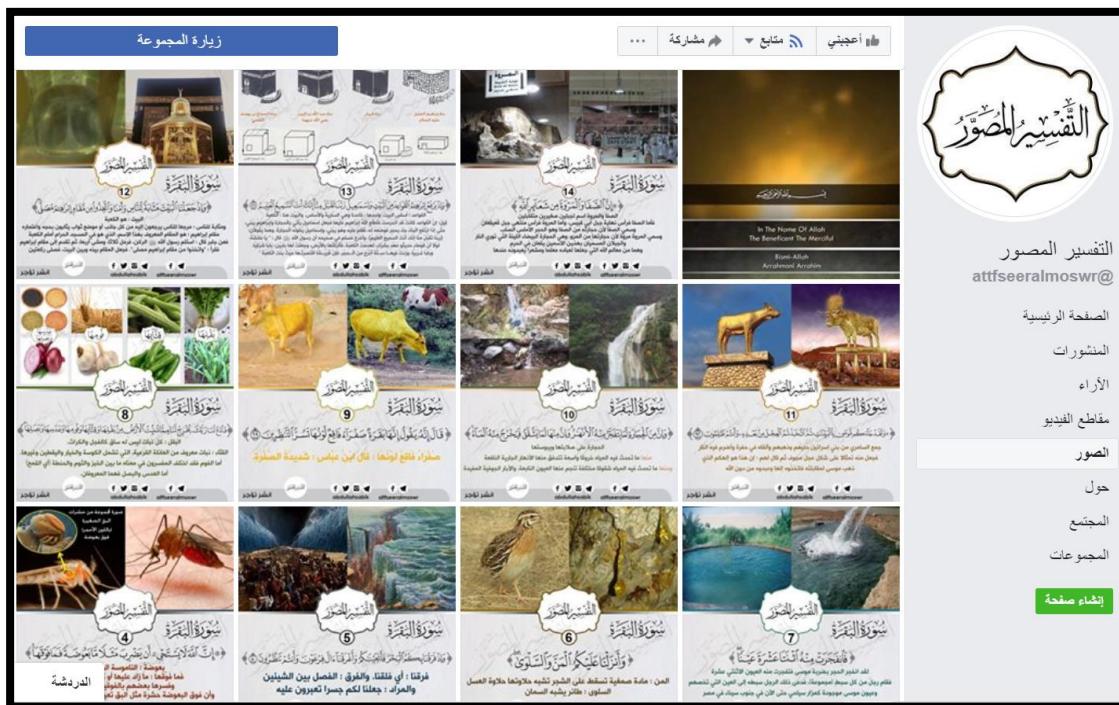
وهو عبارة عن لوحات خطية في حدود 40 صورة، مكتوب عليها في الأعلى جملة استفهامية عن معنى آية أو مفردة وردت في الآية، أو طلب لتدبر الآي أو جملة خبرية، وتكتب الآية في الوسط مع تحديد اسم السورة ورقم الآية على الجهة العلوية اليسرى، ثم يأتي تفسير وبيان معنى الآية أو المفردة، مع العزو في الأسفل إلى مصدر هذا التفسير، وفي الغالب هو من تفسير السعدي، أو ابن كثير.

وهذا العمل حقيقة لا غبار عليه، وهو جدير بالتشجيع وال關注ة والنشر.



¹ وهذا هو رابط الحساب: <https://twitter.com/pictafseer>

2. التفسير المصور¹ على الفايسبوك، وهو يمزج في لوحته المصورة بين لفظ الآية والتفسير المكتوب وينتفي الصورة المعبرة ليرضها على المتلقى، وهو يحوي على مجموعة من اللوحات التصويرية المرفقة، وهي مقسمة عرضياً إلى قسمين العلوي للصورة، والسفلي للتفسير المكتوب مع التوثيق. وحذا لو عكسوا الأمر فجعلوا الآية في الأعلى والصورة في الأسفل.



ولهم أيضاً فيديو لسورة العاديات على الموقع نفسه مع ترجمة تفسيرية بالإنجليزية، وتلاوة للشيخ عبد الباسط عبد الصمد.



¹ عبر الرابط الآتي: <https://www.facebook.com/attfseeralmoswr/>

الصورة رقم 1: فيها تفسير مصور لآلية 7 من سورة الفاتحة.



الصورة رقم 4: مصورة بقنية (تصوير المايك)، وهي تعكس تفاصيل دقيقة جداً ذكرتها الآية 26 من سورة البقرة.



الصورة رقم 13: مخطط لبناء الكعبة على مر العصور



الصورة رقم 8: بيان ما ورد في الآية 61 من سورة البقرة.



3. صور وآية، وعلى الفايسبوك¹، وعلى موقع المهندس عبد الدايم كحيل²، وهو باحث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية حيث يعرض معاني بعض الآيات باستخدام حقائق العلم التجريبي، والإشارة إلى الإعجاز العددي في القرآن، وهو يمزج في لوحته المchorة بين لفظ الآية والتفسير العلمي³ لها. وهذه النزعة التفسيرية محفوظة بالمخاطر صعبة المراس فيجب أن تؤخذ بالكثير من الحيطة والحذر والتسلح بالعلوم الدينية والدينوية معاً.⁴



¹ على هذا الرابط:

[صورة-وآية-وآية](https://www.facebook.com/262841197122110/)

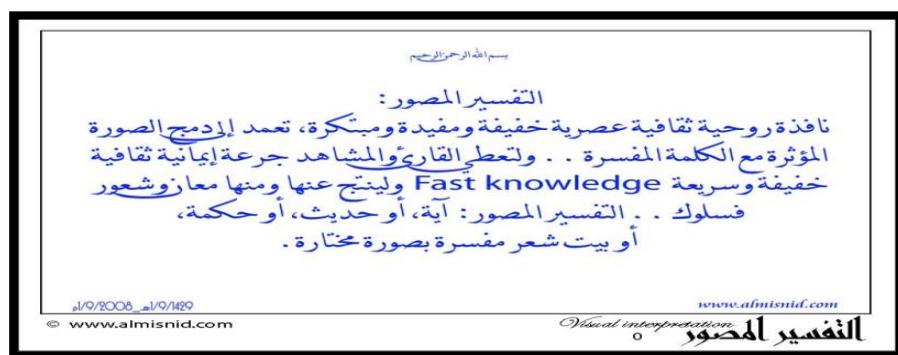
<http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-33-29>²

³ التفسير العلمي: هو الكشفُ عن معاني الآية أو الحديثِ، في ضوء ما ترَحَّبَتْ صحتُهِ من حقائقِ العلومِ الكونيةِ، هو الكشفُ عن تفاصيلِ معاني الآيةِ في ضوءِ ما ثبَّتَتْ صحتُهِ من نظرياتِ العلومِ الكونيةِ التجريبيةِ. ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي / 14.

⁴ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة المدينة: 69.



5. التفسير المصور¹ للدكتور عبد الله بن عبد الرحمن المسند، أستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم، وعضو في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالرياض 1431هـ. وله صفحة في اليوتوب تجمع هذه الصورة في شكل فيديو.² حيث عرض من خلال صفحته على الشبكة ما أسماه بالتفسير المصور، وهو عبارة عن صور ثابتة، نسخها من موقع ناشيونال جيوغرافي³، وأضاف عليها آيات مع ترجمتها للإنجليزية، ولعل أول مؤاخذة على عمله هذا هي جمعه بين القرآن والحديث والشعر والحكمة تحت مسمى واحد. وقد ذكر في بأن هذا التفسير المصور هو نافذة روحية ثقافية عصرية خفيفة ومفيدة ومبكرة، تعمد إلى دمج الصورة المؤثرة مع الكلمة المفسرة، لتعطي القارئ المشاهد جرعة إيمانية ثقافية خفيفة وسريعة⁴ Fast Knowlege، ولينتاج عنها ومنها معان وشعور فسلوك.⁵



وأسأرضاً ثم أذاج له مع التعليق عليها:

الصورة 5: صورة لأنواع مختلفة من الفواكه، مع آية ورد سياقها في نعيم الجنة وهو أمر غبي، لا يمكن تصويره، فالفاكهة في الدنيا ليست هي ذاتها التي في الآخرة، ويقع الاشتراك بينهما في الاسم فقط.



¹ <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

² على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=3uhpRPOdzvA>

³ يظهر ذلك من البيانات المكتوبة أسفل الصورة، وقد وقفت على بعضها على هذا الرابط:

<https://www.nationalgeographic.com/photography/photos-your-shot-daily-dozen/>

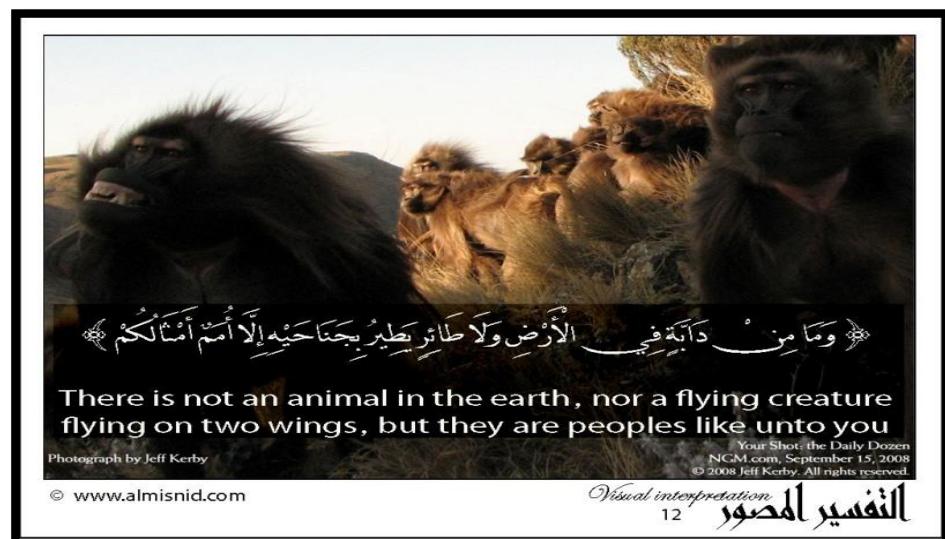
⁴ بمعنى: معرفة سريعة.

⁵ وهو على هذا الرابط: <http://www.almisnid.com/almisnid/tafseer.html>

الصورة: 6 صورة من وحي النجاشي، وهي من أمور الغيب المستقبلية.



الصورة 12، 41: صورة لقردة مع الآية ذاتها: (وما من دابة في الأرض)، وكأن المقصود بالدوااب هذا الحيوان فقط! فهل هي داروينية تصويرية؟



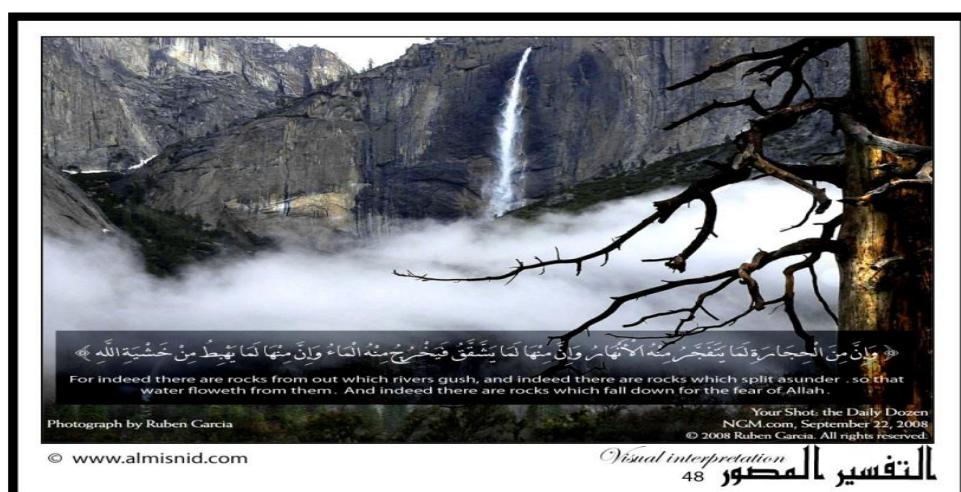
الصورة 17: غيوم كثيفة



الصورة 20: صورة الماكرو¹ لذبابة، توضح لنا تفاصيل الهندسة الإلهية لجسم الذبابة.



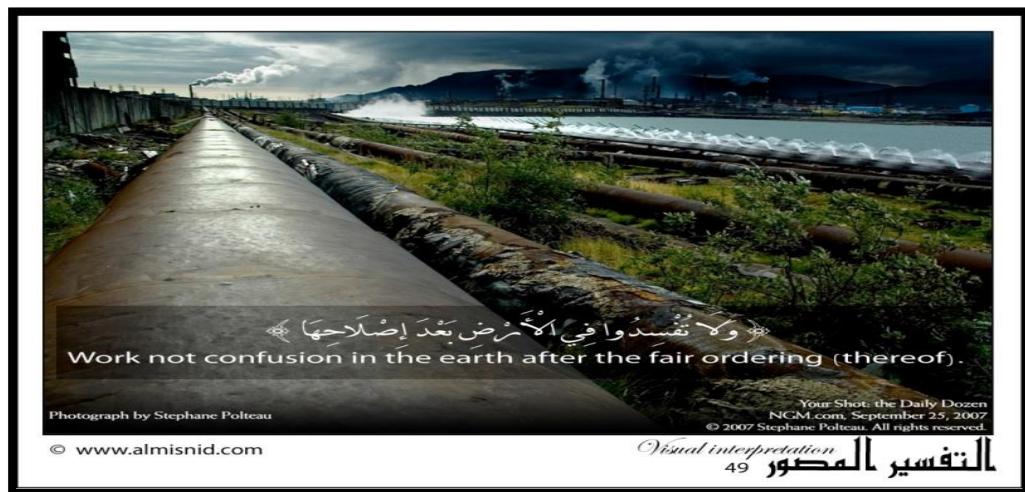
الصورة 48: تعكس خروج الماء من الحجارة، وهو جزء من الآية المكتوبة.



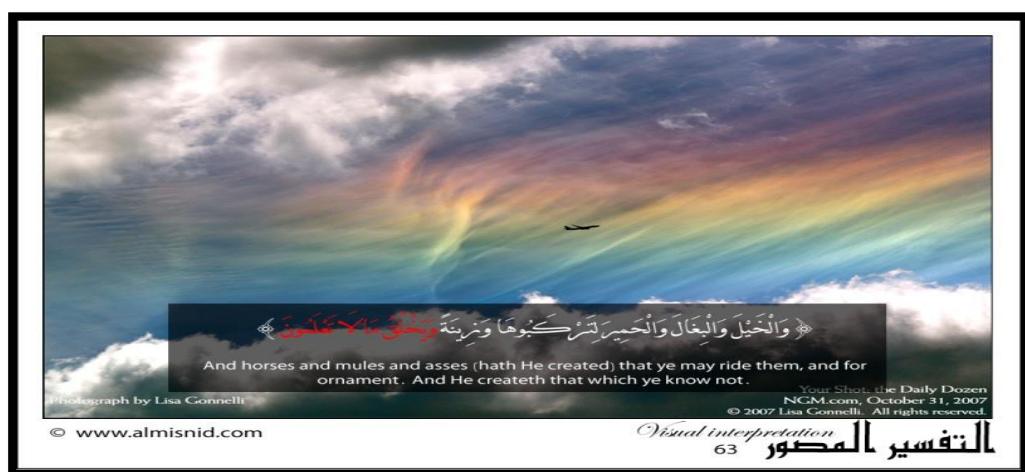
¹ تصوير الماكرو ويكون بنسبة تحسيم (10%)، ينظر الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/أنواع_التصوير_الفوتوغرافي

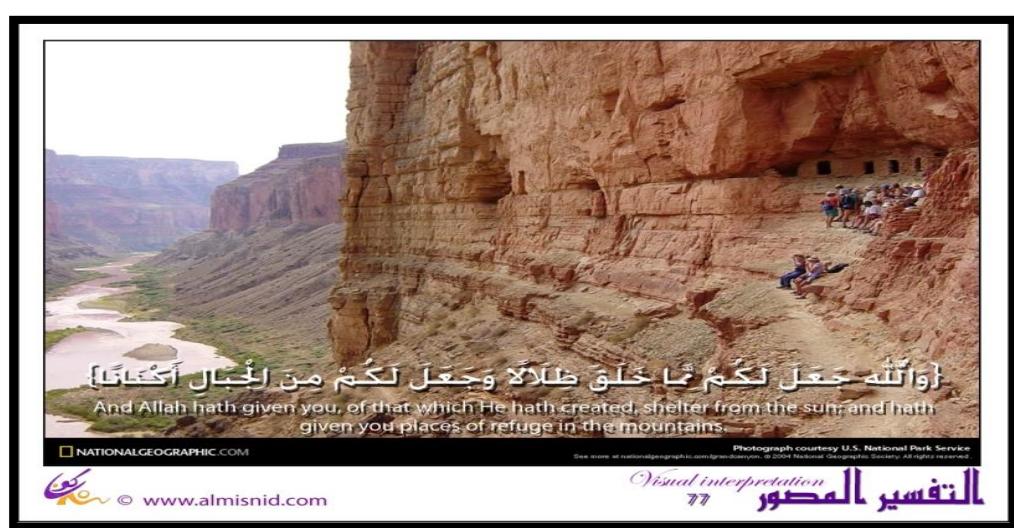
الصورة 49: صورة توضح طبيعة التلوث الذي تتسبب فيه المصانع، ومعها آية (ولَا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)، ومعلوم أن أنواع الفساد عديدة، لا تختصر فيما تعكسه الصورة فحسب.



الصورة 63: فيها إشارة إلى أن الطائرة مما أنبأ الله به كوسيلة من وسائل النقل الحديثة.



الصورة 77: أساء في اختيار الصورة، حيث لم ينتبه لتفاصيل أخرى في الصورة، وهم السياح الأجانب بألبسة غير محتشمة.



الصورة 96: صورة لشبكة العنكبوت التي يتخذها سكناً ومصيدة لفرايشه، توحى بأن المقصود من الآية هو البيت المادي للعنكبوت، مع أن الحقائق العلمية الحديثة تظهر أن نسيج العنكبوت يعد من أقوى الأنسجة الطبيعية، حيث يتتصف بالملونة والصلابة، وخلصت إلى أن المقصود بذلك أسرة العنكبوت التي هي بحق أوثى الأسر ترابطاً وتألفاً، وقد استخدمت العرب كلمة (بيت) بمعنى (امرأة الرجل وعياله). وقد أثبتت العلم الحديث أن العلاقة الأسرية بين العنكبوت علاقة تحكمها المصلحة حتى إذا انقضت المصلحة انقلبوا أعداء يقتل بعضهم بعضاً.¹



6. التفسير المصور، لأحمد علي محمد علي مرسى وهو طبيب بيطري من الإسكندرية، مصر.² وهو تفسير لأربعين سورة من القرآن، من البقرة، إلى غاية سورة غافر، ويبدو أنه عمل في طور الإعداد، بدأ فيه سنة 2010. حيث يقدم تفسير إجمالي ميسر مستمد من تفسير الجلالين والتفسير الميسر، ويستعين بالعناوين دون ذكره للآيات، ويستعين بالصور من مصادر مختلفة، منها التخطيطية كالمى في آيات المواريث وأيات الغائم والمحرمات من النساء، ومنها الخرائط للغزوات والأماكن الجغرافية، ويقع الخلل في استعانته بالصورة في موضع لا تتطلب ذلك ويقحها أقاماً، أو أن تكون الصور غير معبرة عن المعنى، أو غير مفهومة، أو تخالف معتقداتنا الدينية وفيها محاذير شرعية، أو من الصور التي تحفظ وسائل افلاط عن نشره (كالحدود والقصاص).

وهذه نماذج لهذا التفسير مع ذكر اسم السورة ورقم الصفحة:

¹ يراجع في أثبات هذه الحقيقة العلمية موقع الهيئة العالمية للإعجاز في الكتاب والسنة على هذا الرابط: [http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/75-issue-XVII/746-\(Although-flimsiest-of-houses-cobweb-if-they-knew](http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/75-issue-XVII/746-(Although-flimsiest-of-houses-cobweb-if-they-knew)

² نشره موقع صيد الفوائد على شكل pdf، تجده على هذا الرابط: <https://www.saaid.net/book>

التفسير المصور لسورة يس، ص 21

68- ومن نظر عمره حتى يهزم نعده إلى الحاله التي ابتدأ منها
حالة ضعف العقل وضعف الجسد، أفلأ يعقلون أنَّ من فعل مثل
هذا بهم قادر على بعثهم؟



التفسير المصور لسورة فاطر، ص 10

التفسير المصور لسورة فاطر

اعلمي قطعهير ونغير وقتل ...



من يَعْمَلُ مِن الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكْرِ
أَوْ أَنْشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
يُنَذَّلُونَ الْجَهَنَّمَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَعْلَمُ

وَأُوتَى كِتَابَهُ يَبْيَسِينَهُ
لَنَكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ فَتَيَا

ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمَرٍ

التفسير المصوّر لسورة فاطر، ص 14

28- وخلقنا من الناس والدواب والإبل والبقر والغنم ما هو مختلف ألوانه كذلك، فمن ذلك الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك كاختلاف ألوان الشمار والجبال. إنما يخشى الله ويتقى عقابه بطاعته واجتناب معصيته العلماء به سبحانه، وبصفاته، وبشرعه،

لتفصير المصور لسورة فاطر

وقدرته على كل شيء، ومنها اختلاف هذه المخلوقات مع اتحاد سببها، ويتبادر إلى ذهننا ما فيها من عظام وغير.



التفسير المصور لسورة الأحزاب، ص 13

- 25- وردَ الله أحزاب الكفر عن "المدينة" خائبين خاسرين مغتاظين، لم ينالوا خيراً في الدنيا ولا في الآخرة، وكفى الله المؤمنين القتال بما أيدهم به من الأسباب. وكان الله قوياً لا يُغالب ولا يُفهَر، عزيزاً في ملته وسلطانه.
- 26- وأنزل الله يهودبني قريظة من حصونهم؛ لإعانتهم الأحزاب في قتال المسلمين، وألقى في قلوبهم الخوف فهُزِموا، تُقْتَلُونَ مِنْهُمْ فَرِيقاً، وتأسرونَ فرِيقاً آخر.

غزوة بنى قريظة

قوات المسلمين : ٣٠٠ - ٣٠٠ رجل

قوات العدو : ٧٠٠ - ٧٠٠ رجل تقريباً

هدف الغزوة : القضاء على بنى قريظة لنقضهم العهد وإنضمامهم للأحزاب في غزوة الخندق ضد المسلمين .

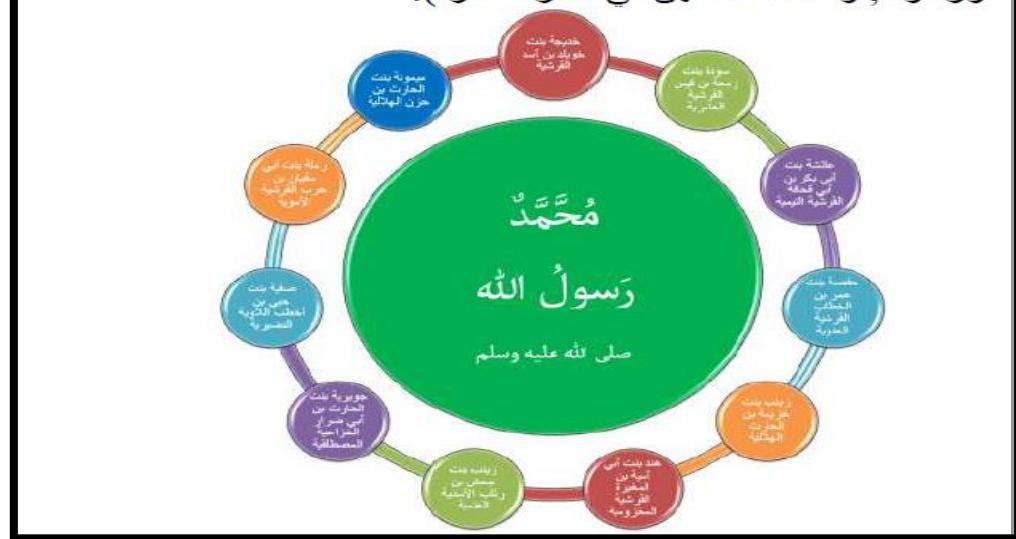
أحداث الغزوة : حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم عقب غزوة الخندق مباشرةً مدة ١٥ يوم ثم طلبوا الجلاء من المدينة فرفض الرسول صلى الله عليه وسلم إلا الاستسلام ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ الذي حكم بقتال بقتل المقاتلة وسببي الذارري والننساء وتقسيم الأموال ، فقتل الرجال عدداً ٣ استمروا وسببي النساء والاطفال وقسمت اموالهم على المسلمين .

التفسير المصور لسورة الأحزاب، ص 14

التفسير المصور لسورة الأحزاب

28- يا أيها النبي قل لأزواجك الاتي اجتمعن عليك، يطلبن منك زيادة النفقة: إن كنت تردن الحياة الدنيا وزينتها فأقلنْ أمتعكَ شيئاً مما عندي من الدنيا، وأفارقكَ دون ضرر أو إيذاء.

29- وإن كنت تردن رضا الله ورضا رسوله وما أعدَ الله لكتَنَ في الدار الآخرة، فاصبرنْ على ما أنتنَ عليه، وأطعنَ الله ورسوله، فإن الله أعدَ للمحسنات منكَ ثواباً عظيماً. (وقد اخترنَ الله ورسوله، وما أعدَ الله لهنَ في الدار الآخرة).



التفسير المصور لسورة الأحزاب السجدة، ص 10

19- أما الذين آمنوا بالله وعملوا بما أمروا به فجزاؤهم : جنات يأوون إليها، ويقيمون في نعيمها ضيافة لهم؛ جزاء لهم بما كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.



التفسير المصور لسورة السجدة

20- وأما الذين خرجو عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقر هم في جهنم، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم -توبينا وتقريعا-: ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.



التفسير المصور لسورة العنكبوت، ص 15

بيت العنكبوت او هن البيوت

41- مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمثل العنكبوت التي عملت بيئاً لنفسها ليحفظها، فلم يُغن عنها شيئاً عند حاجتها إليها، فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغُن عنهم أولياؤهم شيئاً، وإن أضعف البيوت لبيت العنكبوت، لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوا هم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرونهم.

التفسير المصور لسورة العنكبوت



التفسير المصور لسورة القصص، ص 4

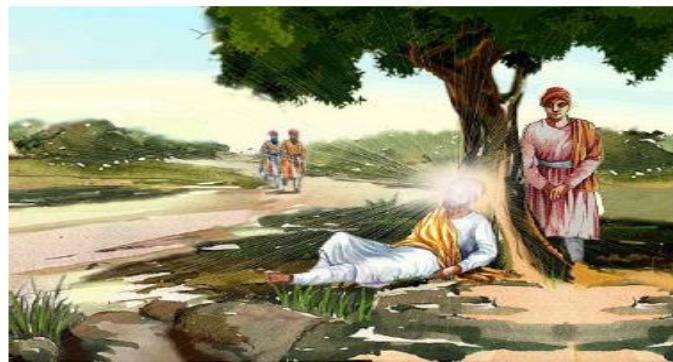
٧- وألهمنا أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبحه فرعون كما يذبح أبناءبني إسرائيل: أن أرضعيه مطمئنة، فإذا خشيت يُعرف أمره فضعيفه في صندوق وألقيه في النيل، دون خوف مفرعون وقومه أن يقتلوه، دون حزن على فراقه، إنا رأدُوا ولد إليك وباعثوه رسولا. فوضعته في صندوق وألقته في النيل.



التفسير المصور لسورة القصص، ص 11

٢٤- فسقى موسى للمرأتين ماشيتهم، ثم تولى إلى ظل شجرة فاستظل بها وقال: رب إني مفتقر إلى ما تسوقه إلى من أي خير كان، كالطعام. وكان قد اشتد به الجوع.

التفسير المصور لسورة القصص



التفسير المصور لسورة القصص، ص 9

التفسير المصور لسورة القصص

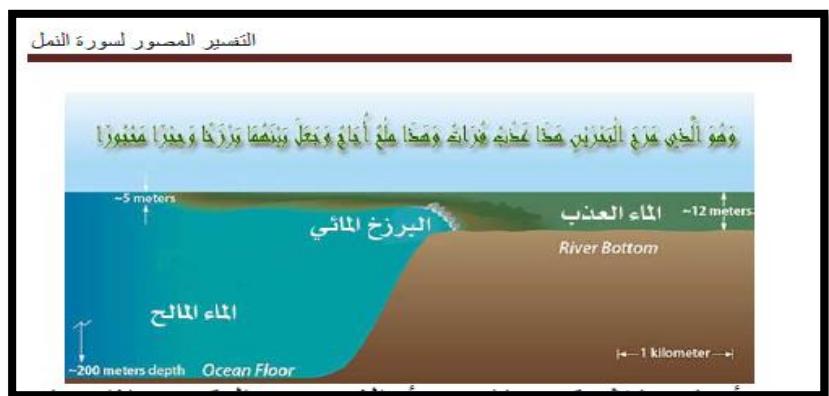


١٩- فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما (لموسى والمستغيث

التفسير المصور لسورة الفل، ص 15



التفسير المصور لسورة الفل، ص 23



التفسير المصور لسورة الشعرا، ص 18



التفسير المصور لسورة الأنبياء، ص 26

قصة يونس عليه السلام

87- واذكر قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن متى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم قلم يؤمنوا، فتوعدهم بالعذاب فلم ينبيوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج من بينهم غاضباً عليهم، ضائقاً صدره بعصيائهم، وظن أن الله لن يضيق عليه ويوأخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والتقمص الحوت تائباً معترفاً بظلمه؛ لتركه الصبر على قومه، قائلاً: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين.



التفسير المصور لسورة النحل، ص 20

الخسف والعذاب والخوف للكفار

45- أَفَمِنَ الْكُفَّارِ مُدَبِّرُونَ لِمُكَابِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال - أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون، أو يأتيمهم العذاب من مكان لا يُحسُّونه ولا ينتظرون.



التفسير المصور لسورة هود

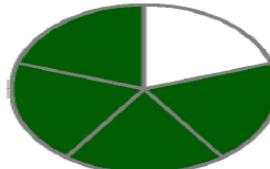
غرق ابن نوح عليه السلام

43- قَالَ ابْنُ نُوحَ: سَأْلُجَا إِلَى جَبَلٍ أَتَحْصَنَ بِهِ مِنَ الْمَاءِ، فَيَمْنَعُنِي مِنَ الْغُرْقِ.

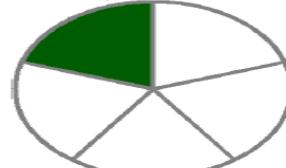


التفسير المصور لسورة الأنفال، ص 19

41- واعلموا -أيها المؤمنون- أن ما ظفرتم به من عدوكم بالجهاد
في سبيل الله:
* * فاربعة أخmasه للمقاتلين الذين حضروا المعركة.



* * والخمس الباقي يجزأ خمسة أقسام:



الأول:

الله ولرسوله، فيجعل في مصالح المسلمين العامة.

والثاني:

لذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، خلُل لهم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحل لهم.

والثالث:

لليتامى.

والرابع:

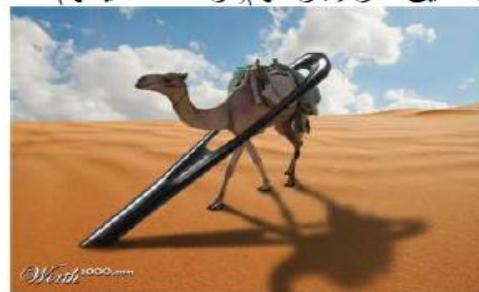
للساكرين.

والخامس: للمسافر الذي انقطع بـه النفقـة، إن كنـتم مـقرـين بـتوحـيد الله مـطـيعـين لـه، مـؤـمـنـين بـما أـنـزلـتـ عـلـى عـبـدـه مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ منـ الآـيـاتـ وـالـمـدـ وـالـنـصـرـ يـوـمـ فـرـقـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ

الغائم بعد النصر على العدو وكيفية تفسيرها

التفسير المصور لسورة الأعراف، ص 16

- إلا إذا دخل الجمل في ثقب الإبرة، وهذا مستحيل. ومثل ذلك
الجزاء نجزي الذين كثـر إجرامـهـ، واشـتـدـ طـغـيـانـهـ.



التفسير المصور لسورة الأنفال، 6

(5) والمنخنقة التي حبس نفـسـهاـ حـتـىـ مـاتـ.



التفسير المصوّر لسورة المائدة، ص 23

33- إنما جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزونه بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن: (1) يُقتلوا.



≡

(2) أو يُصَلَّبُوا مع القتل (والصلب: أن يُثْدَ الجاني على خشبة).



(3) أو تُقطَعْ يَدُ المُحَارِبِ الْيَمِنِيِّ وَرِجْلُهُ الْيَسِيرِ.

(4) فَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ قُطْعَيْ يَدِهِ الْيَسِيرِ وَرِجْلِهِ الْيَمِنِيِّ.

قطع يد السارق

38- والسارق والسارقة فاقطعوا -يا ولاة الأمر- أيديهما بمقتضى الشرع، مجازاة لهما على أخذهما أموال الناس بغير حق، وعقوبة يمنع الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعهما. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.



الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو مثُن قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن.

** كما حرم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبناءكم الذين من أصلابكم، ومن الحق بهم من أبناءكم من الرضاع، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم لم يدخل.

** وحرّم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الآخرين بنسب أو رضاع إلا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية.

** ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كما جاء في السنة.

- إن الله كان غفوراً للمذنبين إذا تابوا، رحيمًا بهم، فلا يكفيهم ما لا يطيفون.



شكل رقم (37) بين أخراها بالمساهرة



شكل رقم (27) بين أخراها بالنسب

مثال للكافر مع الداعي إلى الهدى

171- وصفة الذين كفروا وداعيهم إلى الهدى والإيمان كصفة الراعي الذي يصبح باليهانم ويزجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه، وإنما تسمع النداء ودوى الصوت فقط. هؤلاء الكفار صُمُّ سُدُّوا أسماعهم عن الحق، يُكْمِمُونَ ألسنتهم عن النطق به، عُنِي لترى أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يعلمون عقولهم فيما ينفعهم.



القرآن المصور¹، وهو تفسير القرآن كاملاً بلغة الإشارة الخاصة بالصم، أتبنته مؤسسة الأفق العالمية للصم، وأشرف عليه الدكتور حسن أبو نار، وهو من إعداد أحمد سليم العايد (ماجستير تفسير الجامعة الأردنية)²، وهو صاحب الفكرة والمدير التنفيذي لها. وهذا العمل هو الأول والوحيد في العالم الذي غطى تفسير القرآن كاملاً بلغة الإشارة³، واستغرق العمل بالمشروع خمس سنوات، ومدته 60 ساعة، يقدم من خلالها مترجم متخصص في لغة الإشارة شرحاً لمعاني الآيات مع تلاوة صوتية، ويتضمن صوراً متحركة رقيقة ثلاثة الأبعاد، وهذا المشروع قد أجاز من وزارة الوقف الأردنية، بإشراف لجنة من المدققين⁴. قال أحمد سليم العايد في صفحته على اليوتوب⁵: القرآن المصور فكرته تقوم على تفسير القرآن كاملاً من خلال الرسوم المتحركة، موجه للأطفال لتسهيل الحفظ، وموجه لغير الناطقين بالعربية، وللصم والبكم.

أقول: إن الاهتمام بتبلیغ القرآن لذوي الاحتیاجات الخاصة أمر مطلوب، وذلك باستخدام لغة الإشارة- وهي اللغة الأم- للأصم، بتسجيل مرئي لا غبار في ذلك، أما أن يقرن بتصوير أحداث تقع في غیب الماضي، وتصوير الأنبياء (عزیز)، وكیفیة إحياء الموتی، فهذا أمر مرفوض، ضف إلى ذلك ضعف المادة المصوّرة رقیاً و عدم اتساقها مع الآیات، ویلاحظ طغیان الصورة على حساب التفسیر بالإشارة.

مشاهد من القرآن المصور⁶ مع تلاوة لقوله تعالى (أو كالمی مر على قریة وهي خاوية على عروشها).



¹ للصم وللأطفال، يمكن مشاهدة غوذج له على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=0GkcRbSt6QY>

² وعنوان رسالته للماجستير: "تطبيقات تصویریة متحركة للتصویر الفنی في القرآن الكريم". وتميزت الرسالة بكونها الأولى في كليات الشريعة التي اعتمدت على التطبيق العملي عبر تقديم تفسير فيديو مصور برسوم ثلاثة الأبعاد موجهة للأطفال وغير الناطقين بالعربية.

³ وهناك تفسير مرئي لبعض سور بلغة الإشارة للصم ليحيى بن عبد الرحمن جمعة. وهذا الرابط لتفسير سورة الكوثر:

<https://www.youtube.com/watch?v=3D3Bl7vpLsM>

⁴ أفاده من التقرير الإعلامي للقنوات الفضائية على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=Jed3KirfzWU>

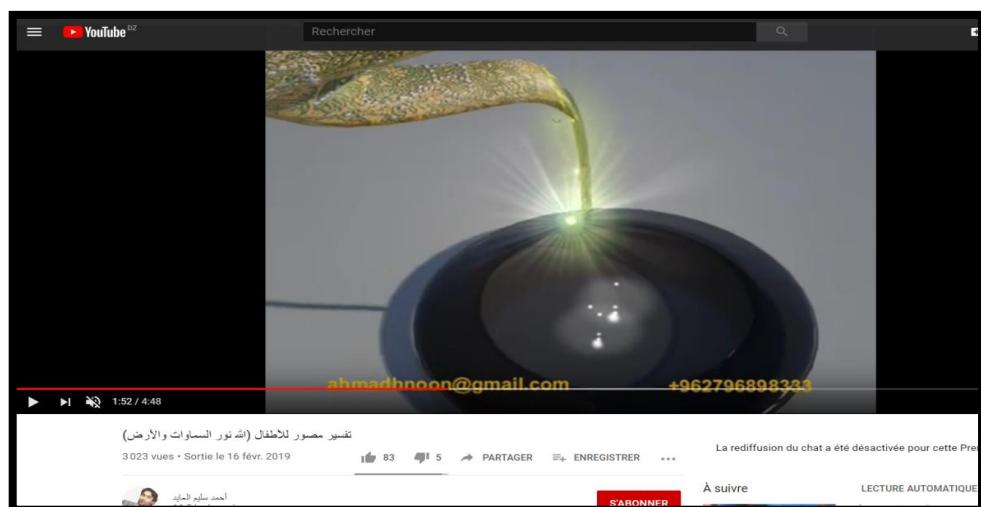
<https://www.youtube.com/channel/UCFfYd1ArpAb5ZOhEGY5DY8Q>⁵

⁶ يمكن مشاهدة الفيديو كاملاً على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=jPRLGzZXzjQ>

مشاهد من القرآن المصوّر¹ مع تلاوة لقوله تعالى (إِنَّ إِلَّا إِنْسَانٌ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)



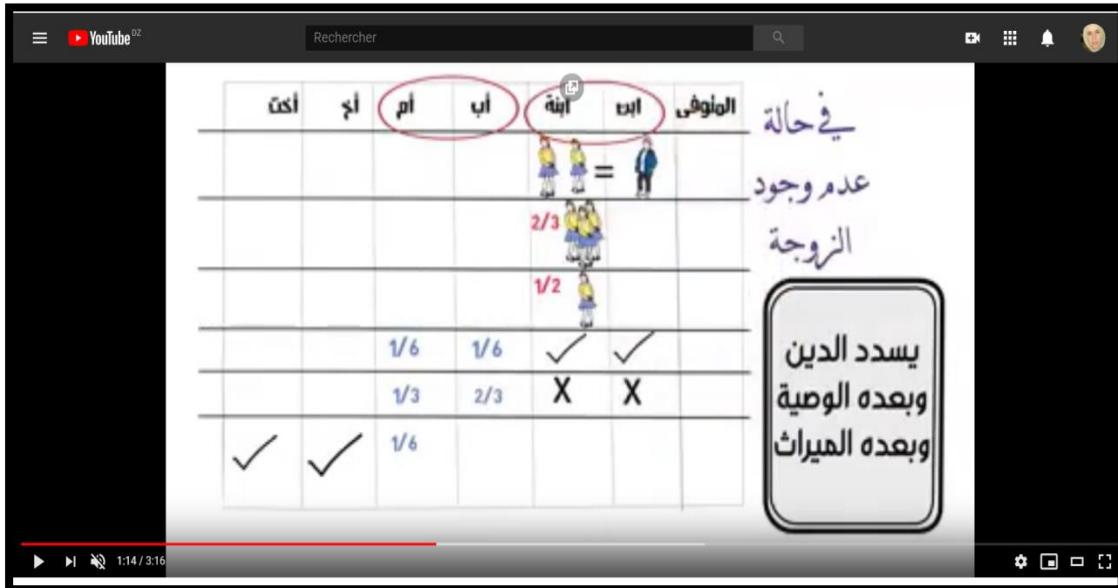
مشاهد من التفسير المصوّر² لآلية (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة)



¹ يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=1oXMOXUrte0>

² يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=kePxk5AFulo>

7. الفيديو الخاص بآيات المواريث¹، وفيه عرض لآيات المواريث في سورة النساء مع رسم توضيحي على أنه تفسير لها. الملاحظة الأولى تتعلق ب الهيئة رسم البنات، أما بالنسبة للمحتوى، فالفيديو يمكن تلخيصه في لوحتين، وعليه مأخذ عديدة²:



بالنسبة للصورة الأولى

-البنات هن الثثان بشرط عدم وجود ابن، ويكون الثثان للبنتين فا فوق، وهو رأي الجمهور، خلافاً لابن عباس الذي يقول أنه للثلاثة فا فوق كما جعل في الصورة.

-الأب والأم يرثان دائمًا، ولا يحجبان فلا وصية لهما كما أثبتت في الصورة.

-الأب له السدس مع الابن، أما مع البنت فله السدس زائد الباقى تعصيماً.

-عند وجود الابن والبنت يكون للأب السدس والأم السدس.

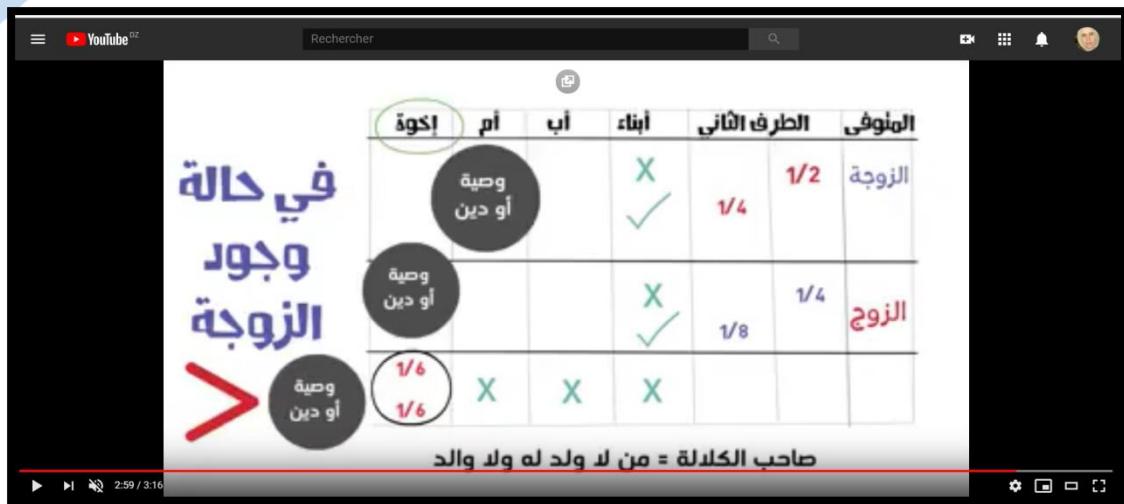
-لكن بالنسبة للأم يشترط أيضاً عدم تعدد الإخوة، لقوله تعالى (إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةً فَلَا مِهْرَبَ لِالسُّدُسِ)، فالأم لها الثالث بشرطين: عدم وجود ابن وبنت + عدم تعدد إخوة، ففي هذه الحالة لها الثلث والأب الباقى، وهو الثثان بشرط عدم وجود أحد الزوجين. وعند وجود أحد الزوجين فالأم الثلث الباقى على رأى الجمهور، أي في الغراون³ (زوجة وأم وأب، زوج وأم وأب).

¹ تجدونه على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=68U2-hd-1Ow>

² أفادت هذه الملاحظات من الدكتور ساعد تبيّنات، أستاذ المواريث بقسم الشريعة والقانون بجامعة الأمير عبد القادر.

³ مسألتي الغراون مكونة من مسألتين يكون في كل مسألة ثلاثة من الورثة، هم: أب وأم وأحد الزوجين، وسميت بذلك لاشتهرها كالكوكب الأغر أي المضيء، وقيل سميت بذلك لأن الأم غرت فيما ياعطائهما الثلث لفظاً لا معنى. ينظر الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/الغراون>



أما بالنسبة للصورة الثانية

فأكبر خطأ هو في الأخ والأخت فلهما السادس عند الانفراد، والثالث عند التعدد، فلمراد بهما الأخ لأم، والأخت لأم، ولا يرثان إلا إذا كان المورث كلامة (لا ولد له ولا والد)، فيرثان مع وجود الأم وليس كما في الصورة. وأغفلت الجداول المصور على هذا الفيديو ما جاء في الآية الأخيرة من سورة النساء من ميراث الإخوة الأشقاء ولأب والأخوات الشقيقات ولأب.

8. تفسير سور القرآن الكريم للأطفال، من إعداد هالة محمد خير، في قناة أطفالنا على اليوتوب¹. وقد كتب على الموقع أنهم اعتمادوا على عدة مراجع: تفسير ابن كثير تفسير ابن عثيمين تفسير الطبراني تفسير القرطبي تفسير السعدي، حلقات المغامسي، حلقات الشعراوي. ويلاحظ أنه تم تعديل أيقونة أطفالنا.



الحلقات تعنى بتفسير جزء عم وجزء تبارك من القرآن وآية الكرسي... وهو موجه للأطفال، عنصر التسويق موجود من خلال طرح أسئلة تحفيزية تعليمية بأسلوب بسيط ومفهوم، كما في تفسير سورة النازعات²: ما هي النازعات؟ وما هي الناشطات؟ وما هي السابقات؟ وما هي المدبرات؟ وما هي الراجفة؟ وما هي الرادفة؟ وما هي الحافرة؟ وما هي الساهرة؟ ومن هو النبي الذي كلمه الله تعالى وأين كلمه؟ وما هي الطامة الكبرى؟ وماذا نستفيد من سورة النازعات في حياتنا؟

¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/channel/UCgKbr87wXsjpe00rCbKBbGA>

² <https://www.youtube.com/watch?v=DVTv372Shsw&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzwqOkCykPEUjkAKzz&index=2>

تبدأ الحلقة بذكر اسم السورة، مع تلاوة طفل أو طفلة، وهي تلاوة غير متقنة وبها مؤثرات، والتلاوة ليست متقنة، وتشتمل على إخلال كبير في أحكام التجويد المعروفة، وقد كان الأجدر في مثل هذه المشاهد التعليمية أن تبلغ درجة عالية من الإتقان والتحيص.¹

ثم تفسر الآيات الواحدة تلو الأخرى، ويتم الفصل بين تلاوة الآية وبين التفسير المصور لها، ويدرك ما يستفاد من السورة في آخر الحلقة، وله نسخة مترجمة للإنجليزية أيضاً.²

ويلاحظ أن الصور المتحركة ليست على نسق واحد خاصة عند الاستعانة بعض القصص المصور، وبعض الرسومات غير لائقة، وبها أخطاء ومخالفات، وفي الغالب لا يصورون الأمور الغيبية، وتوجد بعض الأخطاء في التفسير المسموع، كالذى في ليلة القدر³ قال: (لا يستطيع الشيطان أن يضر أحداً فيها حتى طلوع الفجر)، ومعلوم أن الشياطين مصيدة في شهر رمضان.

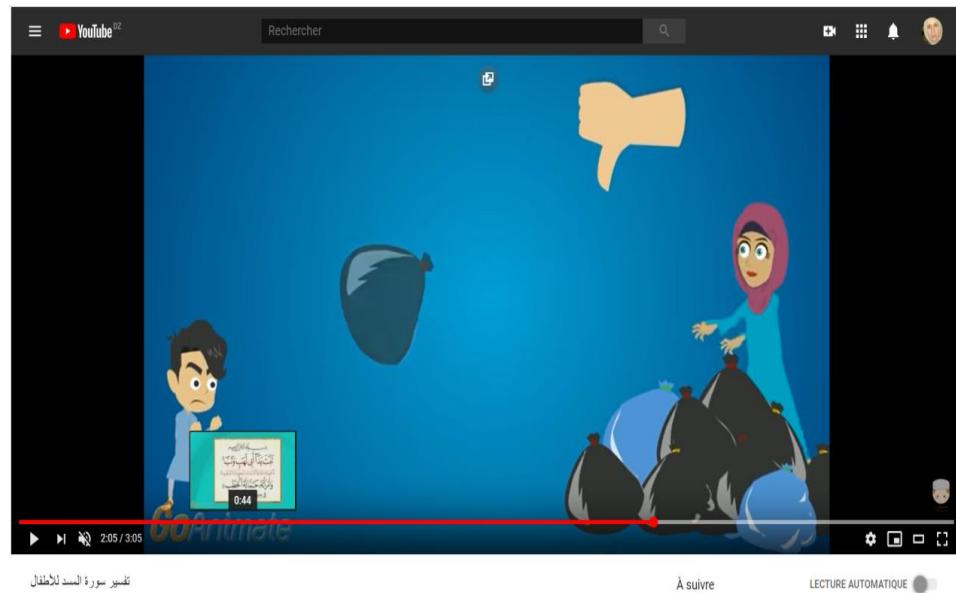


¹ <https://islamqa.info/ar/answers/209088>

² <https://www.youtube.com/watch?v=50BR1Mu7UJI&list=PLtcQeiBJIKBvOgMbwdMv2GHXD1RXsRx5>

³ <https://www.youtube.com/watch?v=LB6qONhykB8>

مشاهد من تفسير سورة المد¹ حيث يلاحظ الخلل الواضح في تمثيل المشاهد.



في تفسير سورة الغاشية² قدم الطفل بالتحذير من متابعة الصغار ومرهفي الحس لصور القيامة.



¹ يمكن مشاهدة الفيديو على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=_z8FzYCU1FM&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzwqOkCykPEUjkAKzz&index=33

² <https://www.youtube.com/watch?v=U3tu7-E0y6c&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzwqOkCykPEUjkAKzz&index=11>

في تفسير سورة الفجر¹ أجاد بيان الاختلاف في المراد بالشفع والوتر، لأنه قد يذكر في الآيات الوصف المحتمل لأكثر من موصوف، ولا يحدد موصوفه في الآية.²



¹ <https://www.youtube.com/watch?v=noP4I7Dm1qU&list=PLtcQeiBJIKBu1bYgzwqOkCykPEUjkAKzz&index=12>

² فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: 94.

ويلاحظ اعتمادهم على أنواع مختلفة من المسلسلات الكرتونية لقصص القرآن.

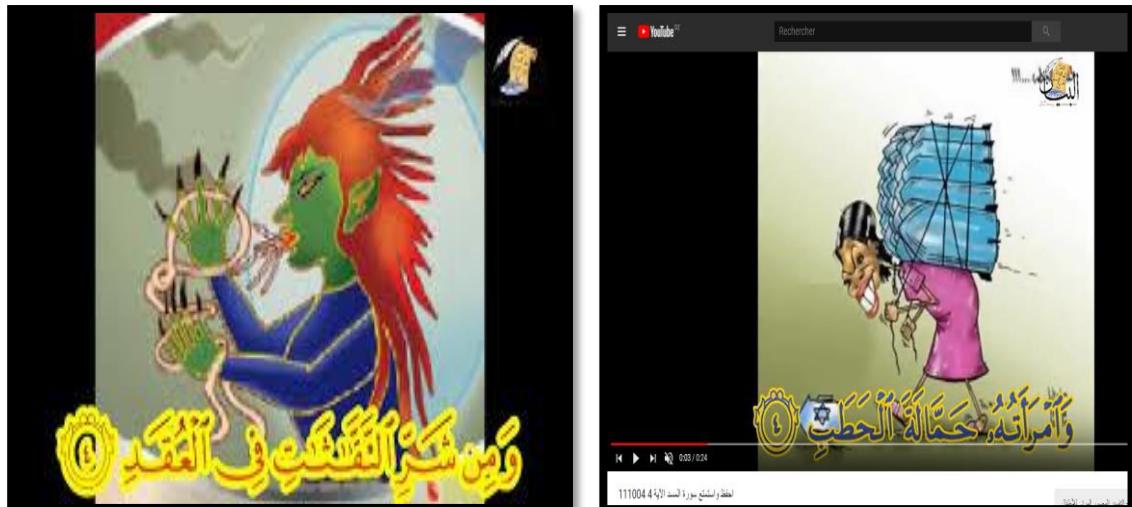


ووقع الخلل في حمل المشترك المتضاد في الآية على معنى واحد من معانيه، كا في (والليل إذا عسعس) [التكوير: 17]، فلفظ (عسعس) دالاً على أن الإقسام مراد به أول الليل وآخره، فدل على هذين المعنين بلفظة واحدة، ولو جاء بهما بلفظيهما لكان: (والليل إذا أقبل وأدبر).¹



¹ فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: 88.

٩. التفسير المصور للأطفال^١، كتاب واسطوانة كلمات الله، من إنتاج مؤسسة البيان، وقدم لهذا العمل الشيخ إبراهيم الشريبي. وقد أدرجت معه التلاوة الصوتية للآيات من مصحف التجويد المعلم للحصري أو للشريبي، وأيضاً إدراج الآيات مكتوبة مع الصور، والصور منها الفوتوغرافي ومنها الكرتوني ومنها الفيلمية وهي غير متناسقة مع بعضها البعض، فيها ضعف في التصميم وفي عرض الصورة، والتي تكون ذات مضمون سطحي لا يتوافق مع التفسير، فيقع الخلل في صحة ربطه بالآية، وهناك محاذير كثيرة في هذا العمل، فيما يخص تصويره للأمور الغيبية التي مبناها التسليم، كتصوير الجن، والجنة والنار وأهوال القيامة، والغيبات عموماً.



مشاهد من التفسير المصور لسورة الفجر^٢، تشمل الآية ٣ على عدة معان، لا تعبّر عنها الصورة.



<https://www.youtube.com/watch?v=GrS7eoIQnUk>^١

وتوجد مقدمة تعريفية بهذا العمل على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=CGfcs7ActjU>

<https://www.youtube.com/watch?v=c3ljXXdRee0>^٢



مشاهد من تفسير سورة الزلزلة¹

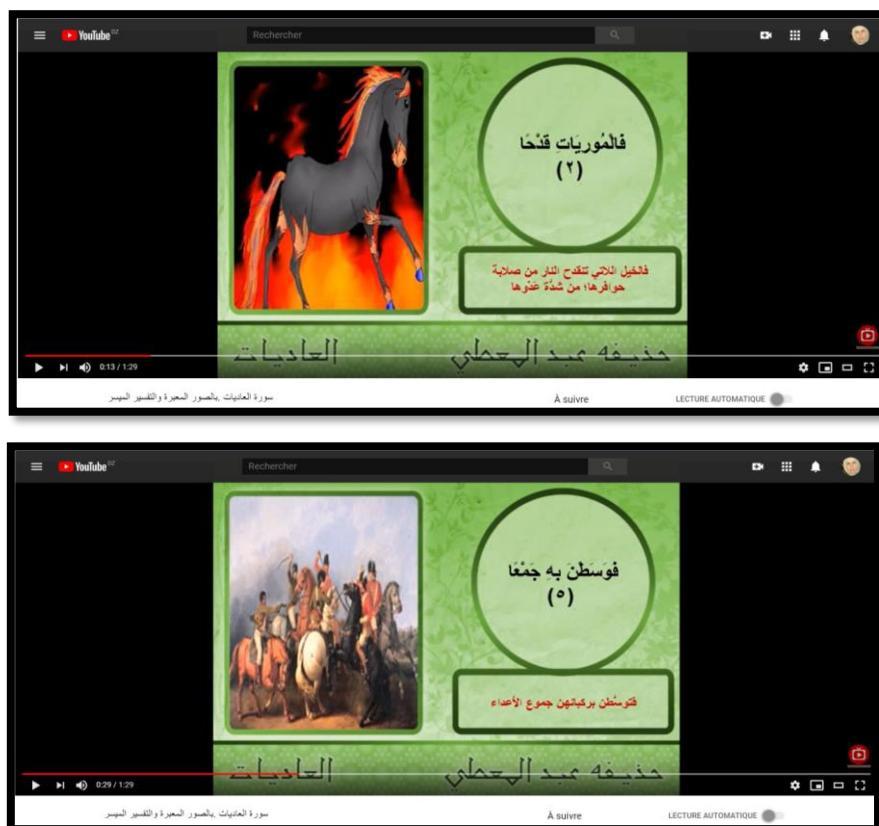


10. ما ينشر تحت مسمى: الصور المعبرة والتفسير الميسر, على صفحة اليوتوب لـ حافظ عبد المعطي، وهو مرشد نفسي.



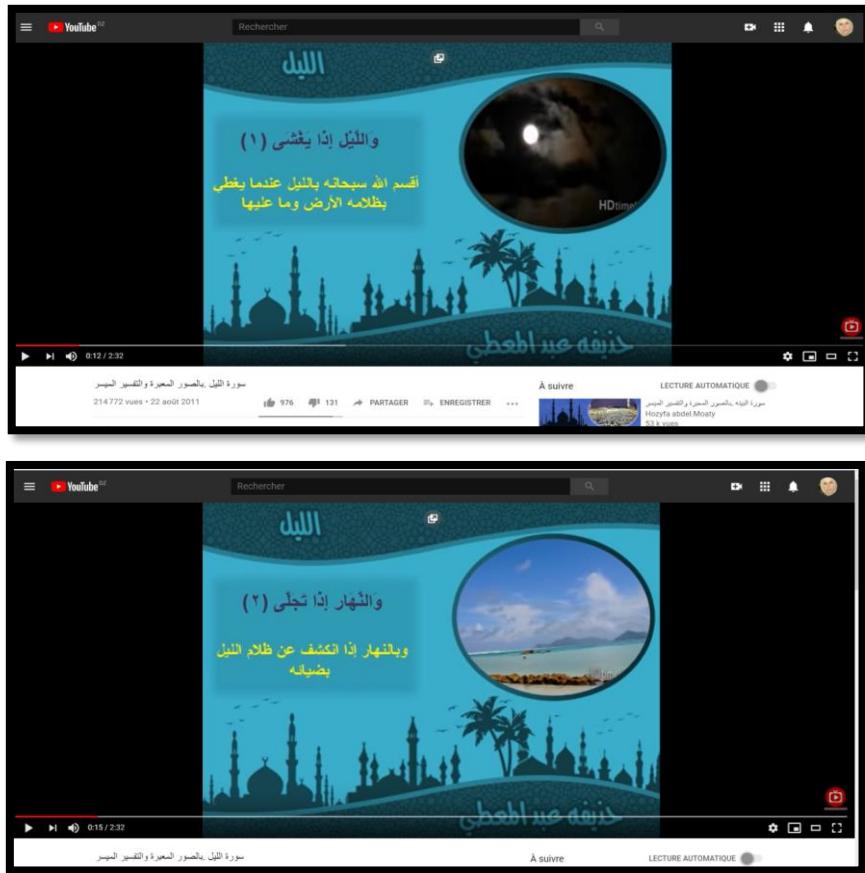
ذكر بأنه موجه للكلاب والصغار، وهو عبارة عن فيديوهات فيها صور فوتوغرافية في إطار، وبجانبها الآية، مع شرح وجيز لها، وتلاوة صوتية بصوت القارئ حذيفة عبد المعطي إمام مسجد يثرب. ويلاحظ عليه توضيح الواضح كالليل والنهار، أو أن تكون غير واضحة في الدلالة على تفسير الآية، أو من الأمور الغيبية التي لا يمكن تصوّرها يحذّر تصوّرها.

مشاهد من تفسير سورة العاديات بالصور¹





مشاهد من تفسير سورة الليل بالصور¹



11. التفسير المصوّر المُرئي للأطفال، على قناة هدّه الفضائية، وعلى اليوتوب².

وهي سلسلة تعلم قراءة القرآن الكريم للأطفال مع رسوم كرتونية لجزء عم، يهدف إلى مساعد الأطفال على حفظ القرآن الكريم بطريقة محببة.

وما ينبغي الانتباه له والتنبيه عليه أن هذه السلسلة من إنتاج إحدى القنوات الشيعية، ويحذر ما تحمله من معتقدات فكرية من شأنها أن تمس منظومة القيم والثقافة لدى الطفل، والأثر السيء الذي تتركه في عقولهم، ومعلوم أن الصورة تعكس هدف من قام بإنتاجها وعرضها³.

وما ينبغي لفت الأنظار إليه أيضا هو أن العديد من المقاطع فيها مخالفات شرعية ظاهرة، ومنكرات شنيعة، تستوجب التحذير منها، كتصوير أجساد الرسل والأنبياء مع إخفاء معالم وجوههم الشريفة، وهذا ما يمنعه جماهير العلماء المعاصرين، وتصوير عالم الجنة والنار أو عالم الغيب، وتصوير الملائكة. وسأعرض مشاهد مقتطعة للدلالة على ذلك:

¹ <https://www.youtube.com/watch?v=ad0mVoHnAuc>

² <https://www.youtube.com/user/hodhodchannel/videos>

³ التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميري: 80.

مشاهد من التفسير المصور المرئي لسورة الفيل¹ خطأ جغرافي في تصوير الكعبة في أعلى هضبة مختصرة، وهو يتعارض مع الوصف القرآني لملكة (بواذ غير ذي زرع) والذي يؤكده الواقع، كما توضحه الصورة المولالية لها في تفسير سورة التين.



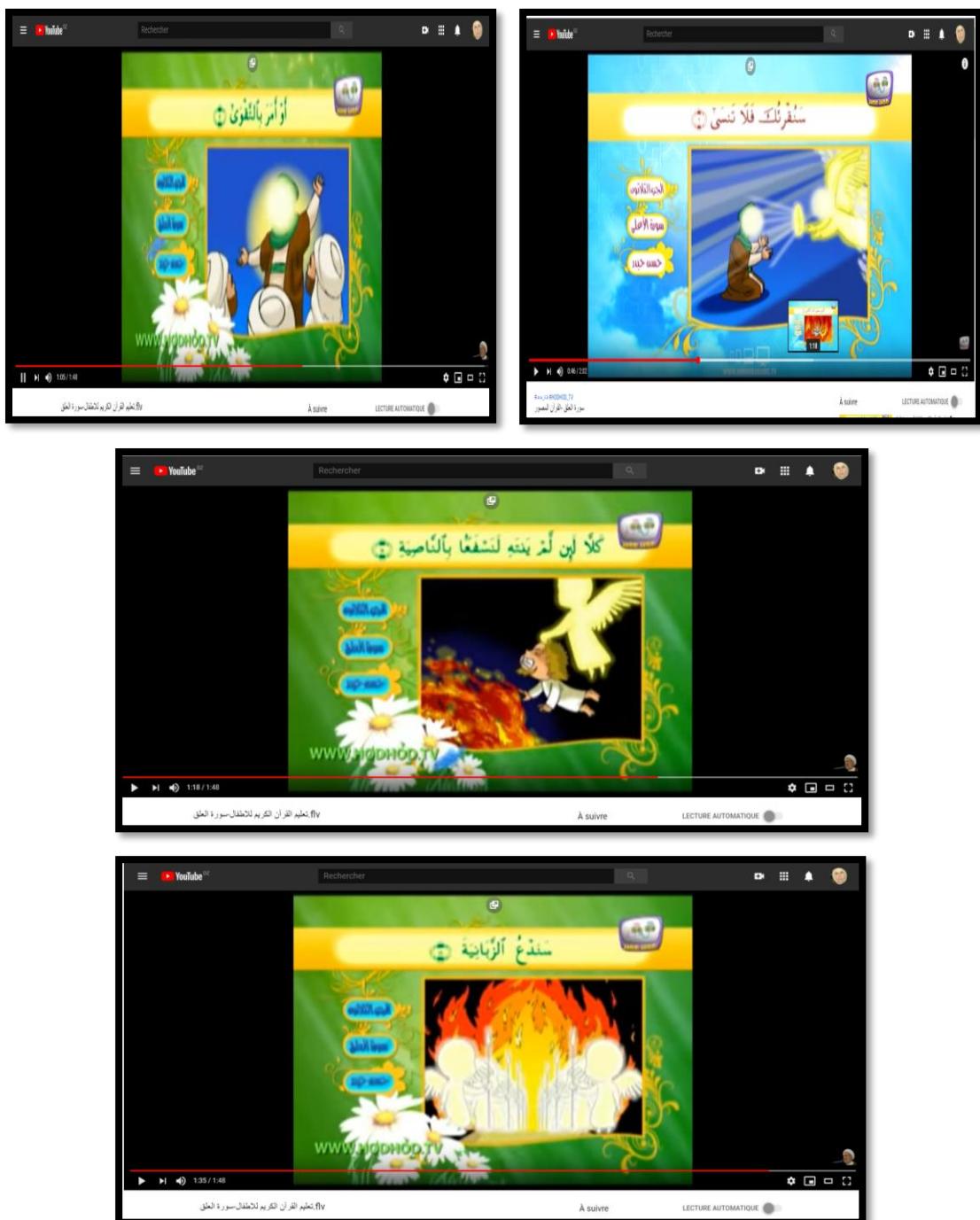
مشهد من التفسير المصور المرئي لسورة التين².



¹ <https://www.youtube.com/watch?v=D6-0T9ah7yY>

² رابط الحلقة: <https://www.youtube.com/watch?v=q--HSAfoPMw>

مشاهد من التفسير المصوّر المُرئي لسورة العلق¹



¹ رابط الحلقة: <https://www.youtube.com/watch?v=QfZ7CQlbTms>

مشاهد من التفسير المصور المرئي لسورة النبأ¹



مشهد من التفسير المصور المرئي لسورة البروج²



¹ على هذا الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=cPMfyxrRq5g>

<https://www.youtube.com/watch?v=CCNz1y4bRyg>

<https://www.youtube.com/watch?v=XmUMMtFkMhg>²

الناتج (النتائج والتوصيات):

بعد هذا العرض المفصل للتفسير المصور، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1. ما تثيره هذه التسمية (تفسير مصور) من حرج، وهو لا يعدوا كونه تفسيراً صورياً.
2. أن هذا النوع من التفسير المصور تم تصميمه في الغالب بواسطة جهود فردية من غير أهل التخصص من لم تتوفر فيه الشروط الذاتية والمعرفية والمنهجية التي تتيح لهم مباشرة عملية التفسير.
3. خطر هذا النطء من التفسير غير المؤطر فكريًا ومنهجياً.
4. غلبة النظرة المادية على مثل هذا النطء من التفسير، وهذا مدخل من مداخل الزلل في الفهم.
5. حصر دلالة الكلمة القرآنية وقصرها على ما في الصورة¹.
6. التحفظ على بعض ما يقدم من صور تبرير الآيات عن سياقها.
7. انحراف هذا النطء من التفسير عن جادة الصواب، واعتماد بعضه على برامج كرتونية مصورة تلفزيونياً أو مشاهد هوليوودية، وفيها ما فيها من شوائب التفسير، خاصة الإسرائييليات.
8. تسيب أفهام سقية ومفاهيم مغلوطة، وربط آيات بصور لا تتفق مع معانها الصحيحة، مما قد يحرفها عن دلالتها الحقيقة، ويقع في الزيف والضلal.
9. ضرورة معرفة الاستمدادات العقدية والمذهبية لأصحاب هذه التفاسير المصورة، لأن من كان متهمًا بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته.
10. الإنقاذه في تعين الصور بحسب خلفياتهم الفكرية فيه اخضاع للآيات القرآنية لما يتوافق مع هوى المصور.
11. التطاول على قدسيّة القرآن، باقحام العقل في تصوير المسائل الغيبية، فخفائق الغيب من الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن تصورها فضلاً عن تصويرها، كأحوال القيامة والبعث والصراط والميزان، وما يسبق ذلك من النفح في الصور، وما ينشأ عنه من فزع، وصعق، وتغيرات في العالم العلوي، والسفلي، وما يصاحب ذلك من أحوال².
12. تزبد في المطلق العملي مثل هذه الأفعال، فالبعض ينتقدون الآيات التي تعكس الصورة، والبعض يبحثون عن الصورة التي تعكس مفهوم الآية.

¹ مع العلم أن الصورة رسالة بين مرسل ومستقبل، وهي رسالة ذات مضمون، إما أن تكون ذات مضمون سطحي للاستهلاك، أو مضمون عميق له شفارة وألغاز يجب حلها، أو مضمون يستقر في العقل الباطن للمتلقي دون أن يشعر. ينظر: التربية الإعلامية: فهد بن عبد الرحمن الشميري: 80.

² حكم-تمثيل-الاحاديث-النبوية-ووضع-صور-توضيحية-إنشاء-قراءة-القرآن <https://islamqa.info/ar/answers/131472>

الترصيات:

1. ينبغي التأكيد على أن التفسير يتجاوز مجرد الوقوف على دلالات بعض الألفاظ القرآنية ومحاولة اختزالها في صورة.
2. التأكيد على أن التجديد في التفسير يكون أيضاً بالوسائل، فلا بد من تضافر جهود التربويين والمفسرين وخبراء التقنية الحديثة، للوصول إلى أفضل وسائل تدريس التفسير، ويسير وصوله لجميع الناس؛ ليبلغ مراد الله في كتابه الكريم.¹
3. أن تهريب التفسير لأذهان الناس مهمة عظيمة للمفسر المجدد، والتجديد في طريقة العرض والمخاطبة بما يناسب حال المتقين أمر مطلوب، فما يقدم لطلبة العلم وذوي الاختصاص بأسلوب غير ما يقدم لعموم الناس، دون تفريط في المادة العلمية أو المنهج السليم.²
4. السرعة في وضع استراتيجيات إبداعية لتوظيف هذه التقنيات الحديثة في خدمة تعليم القرآن الكريم، والتوظيف الأمثل لها، لما لها من أثر فاعل وفعال في التعليم.
5. أن التعامل مع كلام الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يكون له خصوصيته من التقديس والتعظيم، وهذا ما دعا إلى ضرورة وضع الضوابط والاحترازات.³
6. ضرورة التقيد بضوابط تضبط هذه العملية وتوجهها وجهتها الصحيحة والسليمة، وضرورة إحاطة القائين عليه بقواعد التفسير وأصوله، مع الابتعاد عن المحاذير الشرعية فيما يقدم من تفسير مصور، والعمل على تصويب ما وقع فيه الزلل.
7. العمل على عدم تغليب الصورة على النص القرآني، لأن الصورة محدودة المرادات ومحكمة بالزمان والمكان.

¹ ينظر: التجديد في التفسير: ضوابطه و مجالاته، فلوة بنت ناصر الراشد: 23.

² ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، دلال بنت كويران بن هويميل البقيلي السليمي: 329.

³ ينظر: التجديد في التفسير: ضوابطه و مجالاته، فلوة بنت ناصر الراشد: 22.